التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الصحاح في اللغة للجوهري

المدرس المساعد
نادية محمد جاسم الهيتي
جامعة البصرة - كلية التربية

المستخلص:

يتناول البحث دراسة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في معجم الصحاح في اللغة للجوهري ويبدأ بتعريف الجوهري باختصار ويبين محاور استقاء القراءات عند الجوهري والعبارات التي قدّم بها تلك القراءات وقُسم البحث الى اربعة مباحث هي : المبحث الاول في الاسماء ويتناول المرفوعات وتضمن النصب على المفعول به والرفع على الفاعلية، والرفع بعد (لات) واضمار الخبر، والنصب على الظرفية والرفع على الفاعلية، والمبحث الثاني في الافعال وتضمن رفع الفعل المضارع الواقع بعد (حتى) وبناء الفعل الماضي للفاعل وبناء الفعل الماضي للمفعول وبناء الفعل المضارع للمفعول، والمبحث الثالث في الحروف وتضمن استعمال (إذا) بدلاً من (إذ) وتشديد نون (إنَّ) ورفع ونصب (هذين) بعدها، المبحث الرابع في الضمائر وتضمن ادخال لام الامر على المضارع المسند الى المخاطب بدلاً من ادخالها على الفعل المضارع المسند الى الغائب.

وأهم النتائج التي تم التوصل اليها هوان عدد القراءات القرآنية التي اشار اليها الجوهري في معجمه هي(١٢٣)مائة وثلاث وعشرون قراءة ولقد استشهد بالقراءات المتواترة والشاذة ولقد نقل عدداً من القراءات عن الخفش ونقل قراءة واحدة عن ابن السكيت ولقد بلغ عدد القراءات التي تتعلق بالتوجيه النحوي (١١) احدى عشرة قراءة فقط.

Grammatical Instructions in the Quranie Readings by Al-Johari in Al-Sihah Book (The Crown of language and Sihah of Arabic)

ABSTRACT

This research work is on the ammatical instructions provided by the Quranic Readings as cited in Johari's Sihah. First , a brief biography of Al-Johari is presented. Then , his sources of identifying a Quranic reading as well as his introduction concerning each reading are referred to.

The most important conclusion arrived at by the research worker is that Al-Johari has calculated 123 (one hundred and twenty-three) readings. He refers to both very familiar as well as the rare readings. He cites a number of Al-Akhfash's readings and one of Ibn Sikeet. As far as the number of readings related to grammatical instruction approaches 11 only .

المقدمــة :

لما كانت القراءات القرآنية رافداً للدراسات اللغوية وقع اختياري على دراسة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الصحاح للجوهري ليستقر البحث فعرفت الجوهري باختصار ثم بينتُ محاور استقاء القراءة عنده والعبارات التي قدّم بها تلك القراءات وبعد استقراء القراءات في معجم الصحاح قسمتُ البحث إلى أربعة مباحث هي:

١- المبحث الأول: في الأسماء وتناولت فيه المرفوعات وتضمن ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: النصب على المفعول به والرفع على الفاعلية.

المسألة الثانية: الرفع بعد (لات) وإضمار الخبر

المسألة الثالثة: النصب على الظرفية والرفع على الفاعلية

٢- المبحث الثاني: في الأفعال وتضمن ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: رفع الفعل المضارع الواقع بعد (حتى)

المسألة الثانية: بناء الفعل الماضي للفاعل

المسألة الثالثة: بناء الفعل للمفعول وتضمن:

١- بناء الفعل الماضي للمفعول

٢- بناء الفعل المضارع للمفعول

٣- المبحث الثالث: في الحروف وتضمن مسألتين:

المسألة الأولى: استعمال (إذا) بدلاً من (إذ)

المسألة الثانية: تشديد نون (إنّ) ورفع ونصب (هذين) بعدها.

٤- المبحث الرابع:في الضمائر وتضمن إدخال لام الأمر على الفعل المضارع المسند إلى المخاطب بدلاً من إدخالها على الفعل المضارع المسند إلى الغائب

توطئة :

سوف أذكر نبذة وجيزة عن حياة الجوهري صاحب الصحاح في اللغة فهو مشهور معروف فهو شهاب الدين أبو عمرو الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي[١]، أصله من فاراب في بلاد الترك إمامٌ في اللغة[٢] وضرب به المثل لحسن خطه[٣] وكان يقول الشعر[٤]، ومن مؤلفاته: الصحاح في اللغة وعروض الورقة والمقدمة في النحو[٥]، توفي في سنة ٣٩٣هـ[٦].

ولقد عرف ابن الجزري القراءات:(هو علمٌ بكيفية آداء كلمات القرآن واختلافها معزوة إلى الناقلة)[٧].

وقال البناء في إتحاف فضلاء البشر: (هو إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والأثبات والتحريك والتسكين والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع)[٨].

وقال الزركشي هو: (إختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف او تثقيل وغيرهما)[٩].

وقد قرر أئمة القراءة أن (كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ، ولا يحلُّ إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى أختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم)[١٠].

وقد تجلت عناية الجوهري بالقراءات لما تشكله هذه القراءات من أهمية في اختلاف المفردات وما تشكله من دليل على هذا الاختلاف، ولقد إهتم بالقراءات متواترها وشاذها وبلغ عدد القراءات التي أشار إليها في معجمه (١٢٣) مائة وثلاث وعشرون قراءة.

وأما محاور استقاء القرآة القرآنية عند الجوهري فهي:

١- المحور الاول: القراء السبعة المشهورين وقد صرح باسماء بعض قرائها كأبي عمرو[١١] وحمزة[١٢] والكسائي[١٣].

٢- المحور الثاني: القراء غير السبعة وممن وردت لهم قراءة منهم: ابن عباس[١٤] والحسن[١٥] وعيسى بن عمر[١٦] وغيرهم.

٣- المحور الثالث: القراءات التي لم يصرح بقارئيها.

اما ما ذكر انها قراءة فانه يقدم لها بعبارات مثل(ومن قَرأ)[١٧] و(يُقرأ)[١٨] و(قرأ بعضهم)[١٩] و(قرئ)[٢٠] ،واحيانا لا يصرح بالقراءة القرانية بل يذكرها داخل النص القرآني[٢١]و احيانا يذكر النص القرآني ثم يشير الى القراءة القرآنية بعبارة توضحها كأن يقول يُقرا بالتشديد والتخفيف[٢٢]ويخفف ويشدد[٢٣]،ومن همز[٢٤].

٤- المحور الرابع:القراءات التي نقلها عن بعض علماء اللغة: لقد نقل عددا من القراءات عن الاخفش ونقل قراءة واحدة عن ابن السكيت[٢٦].

المبحث الأول
الاسماء ويتضمن المرفوعات

ويتكون من:

١- المسألة الأولى: النصب على المفعول به والرفع على الفاعلية

قال تعالى ((**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ**))[٢٧] قرئ (الكُذُبُ)[٢٨] بضم الكاف والذال والباء بالرفع.

لقد استشهد الجوهري بالقراءة السابقة على أن من قرأ(الكُذُبُ)بالرفع جعله نعتاً للألسنة وهو جمع واحده كذوب مثل صبور وصُبُرُ،قال:(والكُذُبُ:جمع كذوب، مثل صَبُور وصُبُر،ومنه قرأ بعضهم(ولاتقولوا لما تصِفُ ألسنتكم الكذُبُ)فجعلوه نعتاً للألسنة)[٢٩].

وذكر ابن جني والعكبري أن (الكُذُب) هو جمع واحده كاذب أو كذوب[٣٠].

٢- المسألة الثانية: الرفع بعد (لات) وإضمار الخبر.

قال تعالى: ((**كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**))[٣١] قرئ (حينُ)[٣٢] بالرفع.

نقل الجوهري القراءة السابقة من الأخفش خلال كلامه عن (لات)، قال: (وقوله تعالى ((..**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**))[٣٣] قال الأخفش شبَّهوا لات بليس وأضمروا فيها اسم الفاعل، قال: ولا تكون لات إلا مع حين[٣٤]، وقد جاء حذف حين في الشعر، قال مازن بن مالك[٣٥]: (الهزج المخزوم).

هَنَّتْ ولات هَنَّتْ وأنى لك مقروع

، فحذف الحين وهو يريده،قال:وقرأ بعضهم : (ولات حينُ مناص) فرفع حين وأضمر الخبر)[٣٦].

لقد عَوّل الجوهري على قول الأخفش في تخريج القراءة وعلى قوله(لات) مُشَبهَة بـ(ليسَ)و(حين)اسمها والخبر محذوف،وهذا قول سيبويه أيضاً وحكي أن من العرب من يرفع بها ولكن الرفع قليل[٣٧]،والتقدير:ولاتَ حينُ مناصٍ لنا[٣٨]،وقال الزجاج إنَّ الرفعَ جيد[٣٩].

٣- المسألة الثالثة: النصب على الظرفية والرفع على الفاعلية.

قال تعالى ((**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**))[٤٠] قرئ (بينكم)[٤١] برفع (بين).

ذكر الجوهري القراءة السابقة خلال شرحه معنى كلمة (البين)، قال: (والبينُ: الوصلُ، وهو من الأضداد وقرئ (لقد تقطع بينُكم) بالرفع والنصب، فالرفع على الفعل أي تقطع وصلكم والنصب على الحذف، يريد ما بينكم)[٤٢].

لقد خرّج الجوهري قراءة(بينكم)بالرفع على أن(بينا)فاعل لـ(تقطع)والمعنى تقطع وصلكم،وبهذا يخرج(بينكم)من الظرفية إلى الأسمية،قال مكي:(وحجة من رفع أنه جعل(البين)اسماً غير ظرف،فأسند إليه،فرفعه به،ويقوي جعل(بين)اسماً دخول حرف الجر عليه،في قوله تعالى:((...**وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ...**))[٤٣]و((...**هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ...**))[٤٤]ولايحسن أن يكون مصدراً،وترفعه بالفعل لأنه يصير المعنى لقد تقطع افتراقكم،وإذا انقطع افتراقهم لم يفترقوا، فيحول المعنى وينقلب المراد)[٤٥]،وذهب الزجاج إلى أن الرفع أجود[٤٦].

أما قراءة(بينكم)بالنصب فقد خرّجها الجوهري على أن(بينا)ظرف لتقطع والفاعل محذوف والتقدير:لقد تقطع ما بينكم،قال مكي:(وحجة من نصب أنه جعله ظرفاً، والتقدير:لقد تقطع وصلكم بينكم،ودلّ على

حذف الوصل قوله:((**... وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء...**))[٤٧] فَدلّ على هذا التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائِهم إذ تبرءوا منهم ولم يكونوا معهم، وتقاطعهم لهم هو ترك وصلهم، فحسن إضمار الوصل بعد (تقطع) لدلالة الكلام عليه)[٤٨]،

ويضاف إلى الوجه الذي ذكره الجوهري في تخريج قراءة النصب وجهان آخران هما:الأول:(...أن بينا اسم لكنه لما كثر استعماله ظرفاً منصوباً جري في إعرابه، في حال كونه غير ظرف على ذلك،ففتح وهو في موضع رفع،وهو مذهب الأخفش،...)[٤٩].

الثاني: أنه (وصف محذوف: أي تقطع شئ بينكم أو وصل)[٥٠].

وتجدر الإشارة إلى القراءتين أنهما متواترتان، قال الطبري: (إنهما قراءتان مشهورتان بأتفاق المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب)[٥١].

المبحث الثاني
الأفعـــــال

ويتضمن:

المسألة الأولى: رفع الفعل المضارع الواقع بعد (حتى)

قال تعالى: ((**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ**))[٥٢] قرئ (حتى يقولُ)[٥٣] برفع (يقول).

ذكر الجوهري القراءة السابقة خلال كلامه عن (حتى) قال: (وحَتى: فَعْلى، وهي حرف تكون جارّة بمنزلة إلى في الانتهاء والغاية، وتكون عاطفة بمنزلة الواو، وتكون حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها كما قال جرير[٥٤]: (الطويل)

فما زالت القتلى تَمُجُّ دِماءَها بدجْلَة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

فإن أدخلتها على الفعل المستقبل نصبته بأضمار أنْ،تقول:سِرْتُ إلى الكوفة حَتى ادخلها،بمعنى:إلى أن ادخلها،فإن كنت في حال دخول رفَعْتَ،وقرئ:((**...وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ...**))[٥٥]و(يقولُ الرسولُ)فمن نصب جعله غايةً،ومن رفع جعله حالاً بمعنى:حتى الرسول هذهِ حاله)[٥٦]ولسيبويه في(حتى)إذا دخلت على الفعل المضارع أربعة اوجه،وجهان في النصب ووجهان في الرفع[٥٧]:(تقول:سِرْتُ حتى أدخُلَها على أن السير والدخولَ جميعاً قد مضيا أي سِرْتُ إلى أن ادخُلها وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب والوجه الآخر في النصب في غيرالآية سِرْتُ فأدخلها وقد مضيا والوجهان في الرفع سِرْتُ حَتى أدخُلها

أي سِرْتُ فأدخلُها وقد مضيا جميعاً، أي كنت سِرْتُ فدخلت ولا تعمل حتى ههنا بإضمار أنْ لأن بعدها جملة كما قال الفرزدق[٥٨]:(الطويل)

فيَا عَجَباً حتى كُلَيْبٌ تَسُبُّني كأن أباها نهشَلٌ أو مجاشِعُ

وعلى هذا فالقراءة بالرفع أبينُ وأصَحُّ معنىً أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حاله،لأن القول إنماكان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى،والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سِرْتُ حتى أدخُلُها على أن السير قد مضى والدخول الآن،وحكى سيبويه مَرِضَ حتى ما يرجونَهُ ومثله: سِرْتُ حتى أدخُلُها لا أمْنَعُ)[٥٩]،في حين ذهب الفراء إلى ان النصب بسبب أن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد،وهو في المعنى ماضٍ ،وإذا كان الفعل لايتطاول وهو ماضٍ رُفِع الفعل بعد حتى)[٦٠].وذهب أبو منصور إلى أن نصب الفعل المضارع بعد (حتى) هو الأكثر في كلام العرب ولكن هناك من العرب من يرفعه وذلك بتحقق معنيين،الأول:أن يحسن(فَعَل)في موضع(يَفْعُل)فيكون المعنى(حتى قالَ الرسولُ) والثاني أن يتطاول الفعل الواقع قبل(حتى) فتصير(حتى) غير عاملة في الفعل[٦١]. وتجدر الإشارة إلى أن أحد الباحثين أوضح النصب والرفع بعد(حتى)في الآية الكريمة بقوله:(...الآية الكريمة لها في توجهها وجهتان:

الأولى: الفعل الذي قبل (حتى) مما يتطاول وهو في معنى المضي، علماً أن القول لم يؤديه الزلزال ولم يكن سبباً له، فتقرأ بالنصب (حتى يقول).

الثانية: الفعل الذي قبل (حتى) لم يتطاول وهو في معنى المضي علماً ان القول يؤديه الزلزال، ويكون سبباً له، فتقرأ بالرفع (حتى يقولُ))[٦٢].

مما سبق يتضح لنا أن الفعل الواقع بعد(حتى)إنْ كان مستقبلاً نُصِبَ وإن كان حالاً رُفِع.

المسألة الثانية: بناء الفعل الماضي للفاعل

قال تعالى:((**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**))[٦٣]قرئ(سَقَطَ)[٦٤]بفتح السين والقاف والطاء بالبناء للفاعل.

نقل الجوهري القراءة السابقة من الأخفش مبيناً معنى(سُقِطَ) بالبناء للمفعول وهو نَدِم ومعنى(سَقَطَ) بالبناء للفاعل هو:سَقَط الندمُ،قال:(سُقِط في يدِهِ:أي نَدِمَ، ومنه قوله تعالى:((**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ...**))[٦٥] قال الأخفش: وقرأ بعضهم(سَقَطَ) كأنه أضمر الندم وجَوَّزَ أُسْقِط في يده)[٦٦]،وصحيح أن الأخفش ذكر قراءة(سَقَطَ) بالبناء للفاعل وجوّزَها إلا أنه أشار إلى ان العرب تقول(سُقِط في يديه)بالبناء للمفعول[٦٧]

فـ(العربُ تقولُ لِكُلِّ نادمٍ على أمرٍ،أو عاجزٍعن شيءٍ:سُقِط في يديه)[٦٨]،وهكذا يُقال للنادم:سُقِط في يديه وقوم موسى–عليه السلام – إشتدَّ ندمهم على عبادة العجل[٦٩] وعليه قيل لهم:سُقِط في ايديهم ببناء(سَقط)للمفعول وصحيح أن الندمَ يكونُ في القلبِ ولايمكن أن يكون في اليد(ولكنه ذكر اليد لأنه يُقال لمن تحصل على شيءٍ:قد حَصَل في يده أمر كذا،لأن مباشرة الأشياء في الغالب باليد،قال الله تعالى:((**ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ...**))[٧٠]وأيضاً:الندم وإن حَلَّ في القلب فأثره يظهرفي البدن،لأن النادمَ يعضُ يده، ويضرب إحدى يديه على الأخرى،قال الله تعالى:((**...فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا...**))[٧١]أي نَدِم((**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ...**)[٧٢]أي من الندم.والنادم يضع ذقنه في يدهِ.وقيل أصله من الاستئسار،وهوأن يضربَ الرجلُ الرجُلَ أويصرعَهُ فيرمي به من بين يديه إلى الأرض ليأسره أويكتفه،فالمرمي به مسقوط به في يد الساقط)[٧٣].

المسألة الثالثة: بناء الفعل للمفعول ويتضمن:

١- بناء الفعل الماضي للمفعول

قال تعالى: ((**ارْجِعُواْ إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ**))[٧٤] قرئ (سُرِّقَ)[٧٥] بضم السين وتشديد الراء المكسورة بالبناء للمفعول.

لقد اكتفى الجوهري بذكر القراءة السابقة خلال شرحه معنى كلمة (سَرَّقَهُ) قال: (سَرَّقَهُ، أي نسبه إلى السرقةِ، وقرئ: (إن ابنك سُرِّقَ))[٧٦]، ولقد جَوَّزها الزجاج وقال إن سَرَقَ آكد في القراءة. وإنّ سُرِّقَ يحتمل معنيين: الأول عُلِمَ أنه سَرَقَ والآخر إتُهِمَ بالسَرَق[٧٧] وقال القرطبي إنّ معنى (سُرِّقَ): (نُسِبَ إلى السَرقَةِ ورُميَ بها، مثل خوَّنته وفسّقتُهُ وفجّرته إذا نسبته إلى هذه الخلال)[٧٨].

٢- بناء الفعل المضارع للمفعول

أ- قال تعالى:((**وَمَاكَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَاغَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**))[٧٩] قرئ(يُغَلَّ)[٨٠]بضم الياء وفتح الغين بالبناء للمفعول.

ذكر الجوهري القراءة السابقة خلال شرحه معنى كلمة(غَلَّ)وقد نقل القراءة وشرح معناها عن ابن السكيت،قال:(وغَلَّ أيضاً:دخل،يتعدى ولا يتعدى،يُقال:غَلَّ فلانٌ المفَاوزَ، أي دخلها وتوسطها وغَلَّ من المَغْنمِ غلولاً،أي خانَ،وأغَلَّ مثله الماءُ بين الأشجار إذاجرى فيها،يَغُلُّ بالضم في جميع ذلك.وتَغَلْغَلَ الماءُ في الشجر إذا تخلّلها.

قال ابن السكيت:لم نسمع في المغْنَم إلا غَلَّ غُلولاً،وقرئ:((**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...**))[٨١] و(يُغَلَّ)،قال فمعنى:يَغُلُّ:يخون،ومعنى يُغَلُّ يحتمل معنيين أحدهما يُخان، يعني أن يؤخذ عن غنيمته، والآخر: يُخَوَّن، أي يُنْسَب إلى الغلول)[٨٢] وهكذا فإن الجوهري نقل شرح القراءتين على لسان ابن السكيت فلـ(يُغَلّ) بالبناء للمفعول معنيان:الأول:(يُخان)أي :ماكان لنبيّ أن يخونه أصحابه والثاني(يُخَوَّنَ)أي يُنسب إلى الخيانة كأكذبته نسبة إلى الكذب[٨٣]،في حين ان معنى (يَغِلُّ) بالبناء للفاعل هو يُخَون، أي ما كان لنبي أن يخونَ أصحابه، ففي الآية نفيٌّ للغلول عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إذْلا يصح أن يقع الغلول من نبيٍّ لأن الغلول ليسَ من صفات الأنبياء[٨٤] ولذلك(إحتج بعض قارئي هذه القراءة أن هذه الآية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)في قطيفة فقدت من مغانم القوم يوم بدر،فقال بعض من كان مع النبي(صلى الله عليه وسلم):لعلَّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)أخذها)[٨٥]،ولقد اختارها مكي(لأن عليه أكثر القراء،ولأن فيه تنزيهاً للنبي وتعظيماً له،أن يكون أحد من أمته نسب إليه الغلول بل هم المخطئون المذنبون)[٨٦]،واختارها الطبري أيضاً وحجته أن:(الله عزّ وجل أوعد عقيب قوله((**وَمَاكَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...**))[٨٧]أهل الغلول، فقال:((**...وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...**))...الآية،والتي بعدها[٨٨]،فكان في وعيده عقيب ذلك أهل الغلول، الدليل الواضح على أنه إنما نهي بذلك عن الغلول، وأخبر عباده أن الغلول ليس من صفات أنبيائه، بقوله:((**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...**)) لأنه لوكان إنما نهي بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلول لعقب ذلك بالوعيد على التهمة،وسوء الظنّ برسول الله صلى الله عليه وسلم،لا بالوعيد على الغلول،وفي تعقيبه ذلك بالوعيد على الغلول بيان بين،أنه إنما عرف المؤمنين وغيرهم من عباده ان الغلول منتفٍ من صفة الأنبياء وأخلاقهم، لأن ذلك جرم عظيم، والأنبياء لا تأتي مثله)[٨٩].

ب- قال تعالى: ((**وَيَصْلَى سَعِيراً**))[٩٠] قرئ (يُصَلَّى)[٩١] بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وفتحها بالبناء للمفعول.

لقد ذكر الجوهري القراءة السابقة خلال شرحه معنى كلمة (صلا)، قال: (صَلَيْتُ الرجُلَ ناراً، إذا ادخلته النار وجعلته يصلاها، فإن ألقيتُهُ فيها إلقاءاً كأنك تريد احراقه قلت: أصليْتُهُ بالألف، وصَلَّيْتُه تصلية وقرئ (ويُصَلَّى سعيرا) ومن خفف فهو من قولهم: صَلِي فلان النار بالكسر يَصْلَى صُلِياً: إحترق، قال الله تعالى: (**أولى بهم صِلِيّاً**)[٩٢]، قال العجاج[٩٣]: (الرجز)تالله لولا النارُ أن نَصْلاها)[٩٤]

من نص الجوهري السابق يتضح لنا أن(يُصَلَّى)بالتشديد والبناء للمفعول مأخوذ من قولك:صَلَّيْتُهُ تصلية إذا ألقيتُه في النار إلقاءاً تريد احراقه وذلك يكثر عذابه وأوضح الطبري معناها بقوله:(إنّ الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجه بعد انضاجه، كما قال تعالى:((... **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ...**))[٩٥] واستشهدوا لتصحيح قراءاتهم ذلك كذلك بقوله:((**ثُمَ الجَحيمَ صَلُّوه**))[٩٦].)[٩٧]،وتشديد اللام في(يُصَلّى)عداه إلى مفعولين،قال مكي:(وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الصاد مشدداً، أضافوا الفعل إلى المفعول،فهو فعل لم يُسَم فاعله،والمفعول الذي قام مقام الفاعل مضمر في الفعل لكنهم عدوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين: أحدهما قام مقام الفاعل،وهو مضمر في(يصلى)والثاني(سعيرا))[٩٨]،في حين ان (يَصْلَى)بالتخفيف والبناء للفاعل مأخوذ من الفعل(صَلِيَ) يقال:صَلِيَ فلان النار صُلياً احترق،قال الطبري عن معناها:(إنهم يصلونها ويردونها،فيحترقون فيها، واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك،بقول الله (**يَصْلَونها**)[٩٩]و((**إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**))[١٠٠].)[١٠١] و(يصْلى)بالتخفيف فعل متعدٍ إلى مفعول واحد،قال مكي:(قوله (وَيَصْلى)قرأه أبوعمرو وحمزة وعاصم بالفتح في الياء،وإسكان الصاد مخففاً، أضافوا الفعل إلى الداخل إلى النار،فهو الفاعل،وهو مضمر في الفعل وجعلوا الفعل ثلاثياً يتعدى إلى مفعول واحد،وهو(سعيرا)ودليلهم إجماعهم على قوله((**سَيَصْلَى نَاراً...**))[١٠٢]وقوله((**إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**))[١٠٣]وقوله((**اصْلَوْهَا..**))[١٠٤]وقوله((**ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ**))[١٠٥]فكله أضيف الفعل إلى الداخلين في النار فكذلك هنا)[١٠٦].

فالقراءتان متواترتان صحيحتا المعنى ،ولقد أجازهما الطبري بقوله:(والصواب من القول عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ،فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب)[١٠٧].

المبحث الثالث

الحـــــروف

ويتضمن مسألتين:

المسألة الأولى: إستعمال (إذا) بدلاً من (إذْ)

قال تعالى: ((**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ**))[١٠٨] قرئ (إذا دبَرَ)[١٠٩].

إكتفى الجوهري بذكر القراءة السابقة داخل النص القرآني ولم يتوقف عند استعمال(إذا) بدلاً من (إذْ) وشرح معنى(دَبَرَ) و(أدْبَرَ) وذهب إلى أنها بمعنىً واحد وسنتناول ذلك في دراسة لاحقة بإذنه تعالى،قال:(دَبَرَ السَهْمُ يَدْبُرُ دُبُوراً،أي خَرَجَ من الهَدَف.ودَبرَ بالشيء.ذهب به.ودَبَرَ النهارُ وأدْبَرَ

بمعنىً.ويُقال:هَيْهاتَ،ذهب كما ذَهَبَ أمْسِ الدَابرُ.ومنه قوله تعالى:((**والَّليل إذا ادبَرَ**))أي تبع النهار قبْلَهُ،وقرئ: (أدْبَرَ).)[١١٠].

ومانحن بصدده هو استعمال(إذا) بدلاً من(اذْ)،و(إذ)هي ظرفٌ لزمانٍ ماضٍ[١١١]، في حين أن(إذا)هي ظرفٌ للزمان المستقبل[١١٢]وقد تخرج(إذا)عن الاستقبال فتستعمل للمضي[١١٣]ولقد استدل ابن مالك بقوله تعالى:((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ...**))[١١٤]،على إمكان استعمال(إذا)مع الحدث الماضي بدلاً من(إذْ)[١١٥]لأن (قالوا ماضٍ فيستحيل ان يكون زمانه مستقبلاً،ومثله قوله تعالى:((**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ...**))[١١٦]،((**...حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ...**))[١١٧]،((**حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ...**))[١١٨]،((**...حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ...**))[١١٩]، ((**...حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً...**))[١٢٠]،((**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا...**))[١٢١]،لأن الانفضاض واقع في الماضي)[١٢٢].

المسألة الثانية: تشديد نون (إنّ) ورفع ونصب (هذين) بعدها

قال تعالى:((**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى**))[١٢٣] قرئ (إنَّ هذين)[١٢٤] بتشديد نون (إن) ونصب (هذين) وقرئ أيضاً (إنّ هذان)[١٢٥] بتشديد نون (إنّ) ورفع (هذين).

ذهب الجوهري إلى أن اسم الإشارة (ذا) عند تثنيته تجتمع ألفه مع ألف التثنية فتسقط إحداهما لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما وإنّ من أسقط ألف (ذا) قرأ (إنّ هذين) بنصب المثنى بالياء ومن أسقط ألف التثنية قرأ (إنّ هذان) بالرفع،قال:(ذا: اسمٌ يُشار به إلى المذكر،وذِي بكسر الذال للمؤنث،تقول:ذي أمَةُ اللهِ، فأن وقفْتَ عليه قُلْتَ:ذِه بهاء موقوفة،وهي بدلٌ من الياء وليست للتأنيث وإنما هي صلة،كما أبدلوا في هُنَيَّة فقالوا هُنَيْهَةٌ.

وإن ثنيت ذا قلت ذان ،لأنه لايصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين فمن أسقط ألف(ذا) قرأ(إنّ هذين لساحران)ومن أسقط ألف التثنية قرأ(إنّ هذان لساحران) لأن ألف ذا لا يقع فيها إعراب،وقد قيل أنها على لغة بَلحارث بن كعب)[١٢٦].

وهكذا فالجوهري خرّج قراءة(إنّ هذين)على إسقاط ألف(ذا)وَإعمال(إنّ) ونصب المثنى(هذين) بالياء وهي اللغة المشهورة المستعملة،قال مكي:(وحجة من قرأ بالياء أنه أعمل(إنّ) في(هذين)فنصبته،وهي اللغة المشهورة المستعملة لكنه خالف الخط فضعف لذلك)[١٢٧]،وهذه القراءة لم يجزها الزجاج[١٢٨]،لكن صحة القراءة من حيث الاعراب وثبوت تواترها دفعت البناء للدفاع عنها بقوله:(وهذهِ القراءة واضحة من

حيث الاعراب والمعنى لأن هذين اسم إن، نصب بالياء لساحران خبرها ودخلت اللام للتأكيد،لكن استشكلت من حيث خط المصحف...وكم جاء في الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وبه تواترها،وحيث ثبت تواترها لا يلتفت لطعن الطاعنين فيها)[١٢٩]، في حين خرّج الجوهري قراءة(إنّ هذان) بتشديد نون (إنّ)ورفع(هذين) على وجهين:الأول:على حذف ألف التثنية من(هذين)لالتقاء الساكنين–ألف(هذا)وألف الاثنين المقلوب ياءاً بعد النصب–وهناك من ضعف هذا القول، جاء في اللسان:(قال ابن بري ... هذا وهمٌ من الجوهري لأن ألف التثنية حرفٌ زيد لمعنىً، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما يسقط التنوين في هذا قاضٍ وتبقى الياء الأصلية، لأن التنوين زيد لمعنىً فلا يصح حذفه)[١٣٠]، وتخريج الجوهري هذا له وجه في العربية وهناك من خرجها عليه[١٣١].

الثاني:أنها جاءت على لغة بني الحارث بن كعب وهم يجعلون المثنى بالألف رفعاً ونصباً وجراً،وهذا الوجه هو أحد الوجهين اللذين ذكرهما الفراء في تخريج القراءة، قال:

(فقراءتنا بتشديد (إنّ) وبالألف على وجهين:

إحداهما:على لغة لبني الحارث بن كعب: يجعلون الأثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف.وأنشدني رجل من الأسْد عنهم. يريد بني الحارث[١٣٢]: (الطويل)

فأطرقَ إطراقَ الشجاع ولو يرى مَسَاغاً لناباه الشجاعُ لَصَمَّمَا

قال:وما رأيت أفصح من هذا الأسْديّ وحكى الرجلُ عنهم:هذا خطٌ يدا أخي بعينه وذلك–وإن كان قليلاً–أقيس لأن العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لأن الواو لا تعرب ثم قالوا:رأيتُ المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم فلمّا رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحاً تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلان في كلّ حال)[١٣٣]، وقال النحاس عن تخريج القراءة على هذا الوجه بأنه: (من أحسنِ ما حُمِلت عليه الآية إذْ كانت هذه اللغة معروفة،وقد حكاها من يُرتضى علمُهُ وصدقُهُ وأمانتُهُ، منهم أبو زيد الأنصاري وأبو الخطاب الأخفش، وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة. روى عنه سيبويه وغيره)[١٣٤] وهذا ما اميل اليه في تخريج القراءة ،وتجدر الإشارة إلى ان هناك وجوهاً أخرى ذكرت في تخريج القراءة هي:

١-الوجه الثاني الذي ذكره الفراء في تخريج القراءة وهو أنه وجد الألف من (هذا) دعامة وليست بلام(فعل)فلمّا ثناها زادَ عليها نوناً وبقيت الألف ثابتة دون تغيير كما قالت العرب(الذي)وزيد عليها نوناً في الجمع فقيل(الذين)في الرفع والنصب والخفض[١٣٥].

٢- إنّ الألف في (هذا) مشبهة بالألف في (يَفْعَلان) فلم تُغير[١٣٦].

٣-إنه يُقال(هذا)في الرفع والنصب والخفض على حال واحدة ولما كانت التثنية لا يُغير لها الواحد أُجْريت التثنيةُ مجرى الواحد فأتي بالألف على كلّ وجه من الأعراب[١٣٧].

٤-هذا الوجه ذكره الزجاج ونسبه إلى النحويين القدماء وهو على حذف ضمير الشأن والتقدير:إنه هذان لساحران[١٣٨]، فيكون ضمير الشأن اسمها و(هذان لساحران) خبرها، وذكر أبو حيان أن الذي ضَعَّفَ هذا القول هو أن: (حذف الضمير لا يجئ إلا في الشعر وبأن دخول اللام في الخبر شاذ)[١٣٩].

المبحث الرابع
الضمائـــر

ويتضمن:

إدخال لام الأمر على الفعل المضارع المسند إلى المخاطب بدلاً من إدخالها على الفعل المضارع المسند إلى الغائب.

قال الله تعالى: ((**قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**))[١٤٠] قرئ (فلتفرحوا)[١٤١] بتاء الخطاب.

ذهب الجوهري إلى أن لام الأمر تدخل على الفعل المضارع المسند إلى الغائب وأنها ربّما أُمّربها المخاطب مستشهداً بالقراءة السابقة على ذلك،قال:(فأمّا لام الأمر كقولك:لِيَقُمْ زيدٌ تأمر بها الغائب وربّما أمروا بها المخاطب،وقرئ(فبذلك فلتفرحوا) بالتاء)[١٤٢]،في حين ذهب الفراء إلى ان الأصل في هذه اللام أنها تدخل على الفعل المضارع المسند إلى ضمير المخاطب والغائب على حدٍ سواء[١٤٣]وذهب إلى ذلك أيضاً النحاس[١٤٤]وابن جني[١٤٥]ولكن لما كَثُرَ أمر المخاطب حذفوا اللام وحرف المضارعة وابتدءوا بهمزة وصل ليتمكنوا من النطق بالساكن لأنهم لما حذفوها(أي حرف المضارعة)بقي ما بعده في أكثر الأحوال ساكناً[١٤٦]ولقد بين ابن جني سبب كثرة أمر المخاطب مما دعا إلى تخفيفه بقوله إنّ:(الغائب بعيد عنك، فإذا أردت أن تأمرهُ احتجْتَ إلى أن تأمرَ الحاضرَ لتؤدي إليه أنك تأمره،فَقُلت:يا زيدُ قل لعمرو: قم، ويامحمدُ قل لجعفر:إذهب،فلا تَصِلُ إلى أمرِ الغائب إلا بعدأن تأمرَ الحاضر أن يؤدي إليه أمرك إياه،والحاضر لا يحتاج إلى ذلك لأن خطابك إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له،ويدلك على تمكن أمر الحاضر أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل في الأمر،نحو:صَه ومَه وإيّها وحَيّهل ودونك وعندك ونحو ذلك)[١٤٧].

ولقد أكد الفراء صحة القراءة بقوله:(كان الكسائي يعيب قولهم:(فلتفرحوا)لأنه وجده قليلاً،فجعله عيباً،وهو الأصل،ولقدسمعتُ عن النبي(صلى الله عليه وسلم)أنه قال في بعض المشاهد(لتأخذوا مصافّكم)[١٤٨]يريد به:خذوا مصافكم)[١٤٩]،ومما استشهد به الكوفيون على أن الأصل في فعل الأمر أن يكون بلام الأمر،قول الشاعر[١٥٠]:(الخفيف)

لِتَقُمْ أنْتَ يا ابْنَ خير قُرَيْشٍ فَلتُقْضِّي حوائجَ المُسلمينا

أما الأخفش فقد وصف القراءة(فلتفرحوا)بالتاء بأنها رديئة[١٥١]،ويستردئ الطبري أيضاً أمر المخاطب بلام الأمر واختار قراءة(فليفرحوا)بالياء وقال إنّ اعتلال الفراء لصحة ذلك عليه وليس له[١٥٢]،وذلك لأن:(العرب إذا نطق بكلامها أن يدخل فيها ما ليسَ منه ما دامَ متكلماً بلغتها فأن فعل ذلك كان خارجاً عن لغتها وكلامُ الله الذي أنزله على محمدٍ بلسانها،فليس لأحدٍ أن يتلوه إلا بالأفصح من كلامها،وإن كان معروفاً بعض ذلك من لغة بعضها فكيف بما ليسَ بمعروفٍ من لغة حيّ ولا قبيلة؟ وإنما هو دعوى لاثبت بها ولا حجة)[١٥٣].

واميل الى ما ذكره ابن جني من أن الذي يُحسنُ القراءة (فلتفرحوا) بالتاء هو أن الأمر للفرح والتاء أذهبُ في قوة الخطاب[١٥٤]، والمعنى: (فبذلك يا أصحاب محمدٍ فلتفرحوا: أي بالقرآن وهو خيرٌ مما يجمع الكافرون)[١٥٥].

الخاتمة :

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد تمخضت عن دراسة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في الصحاح في اللغة للجوهري مجموعة من النتائج يمكن إجمالها بالآتي:

١- بلغ عدد القراءات القرآنية التي أشار إليها الجوهري في معجمه(١٢٣) مائة وثلاث وعشرون قراءة.

٢- لقد استشهد الجوهري بالقراءات المتواترة والشاذة فاستشهد بقراءة عبدالله بن مسعود وابن عباس والحسن والاعرج وعيسى بن عمرو وابي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي وغيرهم.

٣- لقد نقل الجوهري عدداً من القراءات عن الأخفش وهو احياناً لا يكتفي بنقلها فقط بل ينقلها وينقل شرح الأخفش لها ورأيه فيها.

٤- لقد نقل قراءة واحدة عن ابن السكيت ونقل شرحه لها أيضاً.

٥- بلغ عدد القراءات التي ذكرها والتي تتعلق بالتوجيه النحوي(١١)احدى عشرة قراءة.

الهوامــش

(١) ظ: يتمة الدهر: ٤ /٤٠٦ والوافي بالوفيات: ٩ /١١١ والأعلام: ١ /٣٠٩.

(٢) ظ: النجوم الزاهرة.

(٣) ظ: ارشاد الأريب (معجم الأدباء): ٣ /١٥٢ و ١٥٣.

(٤) ظ: يتيمة الدهر: ٤٠٧/٤ والوافي بالوفيات: ٩ /١١٣.

(٥) ظ: إرشاد الأريب (معجم الأدباء): ١٥٥/٣ والوافي بالوفيات: ٩ /١١٢.

(٦) ظ: الوافي بالوفيات: ٩ /١١٣ وبغية الوعاة: ١ /٤٣١ والاعلام: ١ /٣٠٩.

(٧) منجد المقرئين: ٣.

(٨) اتحاف فضلاء البشر: ٦.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ١ /٣١٨.

(١٠) النشر في القراءات العشر: ١ /٩.

(١١) نسب إلى أبي عمرو ثلاث قراءات، ظ: الصحاح:١١٦٥/٢(غسق)٢ /٢٤١ (جبل) و٢ /١٤١٦ (خصم).

(١٢) نسب إلى حمزة قراءتين، ظ:الصحاح:٩٦٩/٢(طوع) و١٤٣٣/٢ (روم) و٢ /١٤١٦ (خصم).

(١٣) نسب إلى الكسائي قراءة واحدة فقط، ظ: الصحاح: ٢ /١٢٤١ (جبل)

(١٤) ظ: مثلاً: الصحاح:١ /١٤١(حصب) و١ /٦٦٦ (نشر) و٢ /١٦٢٥ (أمَهَ).

(١٥) ظ: مثلاً: الصحاح:١ /٥٨٣ (صور،و١ /٨٢٣ (قبص)و٢ /١٢٤٢ (جبل).

(١٦) ظ: الصحاح: ٢ /١٢٤١ (جبل).

(١٧) ظ: الصحاح: ٢ /١١٢٧ (رفق) و٢ /١٤١٦ (خصم).

(١٨) ظ: الصحاح: ٢ /١٦٩٢ (حيا) و٢ /١٦٩٦ (خفي).

(١٩) ظ: مثلاً: الصحاح: ١ /٢٥٣ (ليت) و١ /٩٠٨ (وسط) و٢ /١٣٣٥ (فَعَلَ).

(٢٠) ظ: مثلاً: الصحاح:١/ ٩٤ (رجا)و٢ /١٠٣٤(خسف) و٢ /١٧٠٠ (درى).

(٢١) ظ: مثلاً: الصحاح: ١ /٥٣٧ (دبر) و١ /٦٨٠ (وقر) و٢ /١٦٣٧ (فكه)

(٢٢) ظ: الصحاح: ١ /٦٠١ (عذر).

(٢٣) ظ: الصحاح: ١ /٧٠٥ (عزز).

(٢٤) ظ: الصحاح: ٢ /١٦٦٠ (بدا).

(٢٥) ظ:الصحاح:١١٩/١(هيأ)و٤٢٧/١(عبد)و٥٠٣/١(جأر)و٥١٧/١(حذر)و٨٨٤/٢ (سقط) و١٠٨٥/٢ (كسف) و١٤٨٩/٢(كرم)و١٥٧١/٢(سين)و١٧٨٤/٢ (فلا).

(٢٦) ظ: الصحاح: ٢ /١٣٢٩ (غلل).

(٢٧) النحل: ١١٦.

(٢٨) وهي قراءة معاذ وابن أبي عبلة ومسلم بن محارب،ظ:المحتسب:٥٤/٢ والبحر المحيط:٥٤٥/٥.

(٢٩) الصحاح: ١ /٢١٣ (كذب).

(٣٠) ظ: المحتسب: ٢ /٥٤ والتبيان في إعراب القرآن: ٢ /١٢٢.

(٣١) ص: ٣.

(٣٢) وهي قراءة أبو السمال وعيسى بن عمر. ظ: مختصر في شواذ القراءات: ١٢٩ والبحر المحيط: ٧ / ٣٨٣.

(٣٣) ص: ٣.

(٣٤) قال الأخفش: (ورفع بعضهم (ولات حينُ مناص) فجعله في قوله (ليس) كأنه قال (ليسَ أحدٌ) وأضمر الخبر). معاني القرآن للأخفش: ٢ /٦٧٠.

(٣٥) لم أعثر على قائله.

(٣٦) الصحاح: ١/ ٢٥٣ (ليت).

(٣٧) ظ: الكتاب: ١ /١٠١.

(٣٨) ظ: إعراب القرآن للنحاس: ٣ /٤١٠ والجامع لأحكام القرآن: ١٥ /٦٧.

(٣٩) ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤ /١٠٦.

(٤٠) الانعام: ٩٤.

(٤١) وهي قراءة عاصم وحمزة ونافع، ظ: الكشف: ٢ /٤٤٦ والمفتاح في القراءات السبع وعللها: ٢١٤ واتحاف فضلاء البشر: ٧٦٢.

(٤٢) الصحاح: ٢ /١٥٣٢ (بين).

(٤٣) فصلت/ ٥.

(٤٤) الكهف: ٧٨.

(٤٥) الكشف: ٢ /١٩ و٢٠.

(٤٦) ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢ /٢٢٠.

(٤٧) الانعام: ٩٤.

(٤٨) الكشف: ٢/ ١٩ و٢٠.

(٤٩) الكشف: ٢ /٢٠ وظ: التبيان في إعراب القرآن: ١ /٣٦٣.

(٥٠) التبيان في إعراب القرآن: ١ /٣٦٣.

(٥١) جامع البيان: ٧ /٢٣٤ وظ: الكشف: ٢ /٢٠.

(٥٢) البقرة: ٢٤٠.

(٥٣) وهي قراءة نافع،ظ:النشر في القراءات العشر:٢/٢٢٧وإتحاف فضلاء البشر:٢٠٢.

(٥٤): ديوان جرير: ٣٦٧ وروايته فيه:

ومـا زالـتْ القتْلـى تمـورُ دِماؤهَـا بدِجْلَـة حتـى مـاءُ دِجْلَـة أشـكلُ

(٥٥) البقرة:٢١٤.

(٥٦): الصحاح: ١ /٢٤٠ (حتت).

(٥٧): ظ: الكتاب: ٣ /٢٤ و٢٥.

(٥٨): ديوان الفرزدق: ٥١٨.

(٥٩): إعراب القرآن للنحاس ١ /١٤٠.

(٦٠): ظ: معاني القرآن للفراء: ١ /١٣٢.

(٦١): ظ: معاني القراءات: ١/٢٠٠.

(٦٢): حجة القراءات لأبي زُرعة (دراسة تحليلية): ١٦٤.

(٦٣): الاعراف: ١٤٩.

(٦٤): وهي قراءة ابن السميفع، ظ: الكشاف: ٢ /١٥١ والبحر المحيط: ٤/ ٣٩٤.

(٦٥): الاعراف: ١٤٩.

(٦٦): الصحاح: ١ /٨٨٤ (سقط).

(٦٧): ظ: معاني القرآن للأخفش: ٢ /٥٣٢.

(٦٨): مفاتيح الأغاني: ١٨٢.

(٦٩): ظ: الكشاف: ١ /١٥١ و١٥٢.

(٧٠): الحج: ١٠.

(٧١): الكهف: ٤٢.

(٧٢): الفرقان: ٢٧.

(٧٣): الجامع لأحكام القرآن: ٧ /١٨٢.

(٧٤): يوسف: ٨١.

(٧٥): وهي قراءة ابن عباس وأبو رزين والضحاك،ظ:الجامع لأحكام القرآن:٩ /١٦٠ والبحر المحيط: ٥ / ٣٣٧.

(٧٦): الصحاح: ٢ /١١٣٦ (سرق).

(٧٧): ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣ /١٢٠.

(٧٨): الجامع لأحكام القرآن: ٩ /١٦٠.

(٧٩): آل عمران: ١٦١.

(٨٠):وهي قراءة أبوعمرو وابن كثيروعاصم،ظ:الكشف:٤٠٢/١وإتحاف فضلاء البشر:٢٠٣.

(٨١): آل عمران: ١٦١.

(٨٢): الصحاح: ٢ /١٣٢٩ (غلل).

(٨٣): ظ: إتحاف فضلاء البشر: ٢٣١.

(٨٤): ظ: المصدر نفسه: ٢٣١.

(٨٥): جامع البيان: ٤ /١٩٥.

(٨٦): الكشف: ١ /٤٠٥.

(٨٧): آل عمران: ١٦١.

(٨٨):آل عمران:١٦٢:(أفمن أتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئسَ المصير)).

(٨٩): جامع البيان: ٤ /١٩٨.

(٩٠): الانشقاق: ١٢.

(٩١):وهي قراءة ابن عامروابن كثيرونافع والكسائي،ظ:الكشف:٤٦٦/٢وإتحاف فضلاء البشر: ٥٧٧.

(٩٢): مريم: ٧٠.

(٩٣): ديوان العجاج: ٤١٩ وهو صدر بيت عجزه: أو يدعوَ الناسُ علينا الله.

(٩٤): الصحاح: ٢ /١٧٤٧ (صلا).

(٩٥): النساء: ٥٦.

(٩٦): الحاقة: ٣١.

(٩٧): جامع البيان: ٣ /١٤٥.

(٩٨): الكشف: ٢ /٤٦٦.

(٩٩): إبراهيم: ٢٩ وص: ٥٦ والمجادلة: ٨.

(١٠٠): الصافات: ١٦٣.

(١٠١): جامع البيان: ٣ /١٤٥.

(١٠٢): المسد: ٣.

(١٠٣): الصافات: ١٦٣.

(١٠٤): يس: ٦٤.

(١٠٥): المطففين: ١٦.

(١٠٦): الكشف: ٢ /٤٦٥.

(١٠٧): جامع البيان: ٣ /١٤٥.

(١٠٨): المدثر: ٣٣.

(١٠٩): وهي قراءة عاصم وحمزة ونافع ويعقوب وخلف، ظ: الكشف: ٢ / ٤٤٦ وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٦٢ وإتحاف فضلاء البشر: ٥٦٢.

(١١٠): الصحاح: ١ /٥٣٧ (دبر).

(١١١):ظ:الكتاب:٣٥١/٤والمقتضب:٥٤/٢ومغني اللبيب:٨١/١وهمع الهوامع: ٢٤/١.

(١١٢): ظ: الكتاب: ٥٤/٤ ومغني اللبيب: ١ /٨١ وهمع الهوامع: ١ /٢٠٦.

(١١٣): ظ: معاني النحو: ٢ /١٧٢.

(١١٤): آل عمران: ١٥٦.

(١١٥): شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ٩.

(١١٦): النمل: ١٨.

(١١٧): الانعام: ٢٥.

(١١٨): الكهف: ٩٣.

(١١٩): الكهف: ٩٦.

(١٢٠): الكهف: ٩٦.

(١٢١): الجمعة: ١١.

(١٢٢): معاني النحو: ٢ /١٧٨.

(١٢٣): طه: ٦٣.

(١٢٤)وهي قراءة الحسن والأعمش وأبي عمرو واليزيدي، ظ:الكشف:٢٠٤/٢والبحر المحيط:٢٥٥/٦ والنشر في القراءات العشر:٣٢٠/٢وإتحاف فضلاء البشر:٣٨٤.

(١٢٥):وهي قراءة ابن عامر وأبوجعفر والأعمش وحمزة ونافع ويعقوب وخلف،ظ: الكشف: ٢٠٤/٢ والبحر المحيط:٢٥٥/٦والنشر في القراءات العشر:٣٢٠/٢وإتحاف فضلاء البشر: ٣٨٤.

(١٢٦) الصحاح: ٢ /١٨٤٦ (ذا).

(١٢٧): الكشف: ٢ /٢٠٥.

(١٢٨): ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣ /٢٩٦.

(١٢٩): إتحاف فضلاء البشر: ٣٨٤ و٣٨٥.

(١٣٠): لسان العرب: ٢ /١٣٥٥ (ذا).

(١٣١): ظ: الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع: ٥٤٩ نقلاً عن قراءة حمزة بن حبيب الزيات (دراسة نحوية وصرفية) ص:١٥٣.

(١٣٢): البيت للمتلمس. ديوانه: ٣٤ وراويته:

فأطرقَ إطراق الشُّجاع ولو رأى مساغاً لِنابيْهِ الشُّجاع لَصَمَّما

(١٣٣) معاني القرآن للفراء: ٢ /١٨٤.

(١٣٤) إعراب القرآن للنحاس: ٣ /٤٤.

(١٣٥): ظ: معاني القرآن للفراء: ٢ /١٨٤.

(١٣٦): ظ: إعراب القرآن للنحاس: ٣ /٤٣ والجامع لأحكام القرآن: ١١ /١٤٦.

(١٣٧): ظ: إعراب القرآن للنحاس: ٣ /٤٣ و ٤٤ والجامع القرآن: ١١ /١٤٧.

(١٣٨): ظ: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣ /٢٩٥.

(١٣٩): البحر المحيط: ٦ /٢٥٥.

(١٤٠): يونس: ٥٨.

(١٤١):وهي قراءة الكسائي ويعقوب،ظ:مختصر في شواذ القراءات:٦٢واتحاف فضلاء البشر: ٥٤٨.

(١٤٢): الصحاح: ٢ /٤٩٩(لوم).

(١٤٣): ظ: معاني القرآن للفراء:١ /٤٦٩.

(١٤٤): ظ: إعراب القرآن للنحاس: ٢ /٢٦٩.

(١٤٥): ظ: المحتسب: ١ /٤٣٣.

(١٤٦): ظ: معاني القرآن للفراء: ١ /٤٦٩.

(١٤٧): المحتسب: ١ /٤٣٣ و٤٣٤.

(١٤٨): لم أعثر على الحديث في كتب الصحاح الستة.

(١٤٩): معاني القرآن الفراء:١ /٤٦٦و٤٧٠وظ:النشر في القراءات العشر:٢/٢٨٥.

(١٥٠):البيتغيرمنسوب:ظ:الإنصاف:٤١٥المسألة(٧٥)والفعل في نحو ابن هشام:١٧٨.

(١٥١): ظ: معاني القرآن للأخفش: ٢ /٥٧٠.

(١٥٢): ظ: جامع البيان: ١١ /١٤٦.

(١٥٣): جامع البيان: ١١ /١٤٦.

(١٥٤): ظ: المحتسب: ١ /٤٣٤.

(١٥٥): إعراب القراءات السبع وعللها: ١٦٠.

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الشهير بالبناء(ت ١١١٧هـ)،وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بـ(معجم الأدباء): ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي.

- إعراب القراءات السبع وعللها: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣هـ)، ضبط نصه وعلّق عليه أبو محمد الأسيوطي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ-١٢١٩م)، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- إعراب القرآن:أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)،تحقيق وشرح وفهرسة الدكتور محمد أحمد قاسم،ط الأولى،دار مكتبة الهلال،بيروت،٢٠٠٤م.

- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط٢.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، راجعه الدكتور رمضان عبد التواب، ط الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق:محمد أبوالفضل إبراهيم،ط٢،دار المعرفة،بيروت،لبنان،١٣٩١هـ-١٩٧٢م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- التبيان في إعراب القرآن:أبو البقاء عبد الله بن الحُسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيّد أحمد علي،المكتبة التوفيقية،القاهرة، مصر.

- جامع البيان عن تأويل القرآن(تفسير الطبري):أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق محمود شاكر الخرسَاني،تصحيح علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: أبو عمرو عُثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق محمد صدوق الجزائري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- حجة القراءات لأبي زُرْعة (دراسة تحليلية): عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة من عُلماء القرن الرابع وبداية الخامس، تأليف الدكتور: هشام سعيد محمود النعيمي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

- ديوان العجاج، قدم له وحققه الدكتور سعدي ضَنّاوي، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

- ديوان عدي بن زيد، جمعه وشرحه حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

- ديوان الفرزدق: شرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، بيروت.

- الصحَاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت في حدود ٤٠٠هـ) حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

- الفعل في نحو ابن هشام: الدكتور عصام نور الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.

- قراءة حمزة بن حبيب الزيات(دراسة نحوية وصرفية):تأليف الدكتور حمودي زين الدين المشهداني،ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)،تحقيق عبدالرزاق مهدي،ط٢،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطهروني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، ط ١، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)- دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، عالم الكتب، بيروت.

- معاني القراءات: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عيد مصطفى درويش والدكتور عوض بن حمد القوزي، ط ١، دار المعارف، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

- معاني القرآن للأخفش:أبوالحسن سعيد بن مَسْعَدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة، هدى محمود قراعة، ط ١، مطبعة المدني، مصر، ١٤١١هـ-١٩٩٠.

- معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى ابن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، والجزء الثاني بتحقيق ومراجعة محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج:أبو اسحق إبراهيم بن السري(ت ٣١١هـ)،شرح وتحقيق د.عبدالجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

- معاني النحو: تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، ط٢، من مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

- المفتاح في القراءات السبع وعللها: أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء الكَرْماني (ت بعد ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالكريم مصطفى مدبح،تقديم الدكتور محسن عبد الحميد، ط١،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- منجد المقرئين: أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت ٤٠٣)، الوطنية الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع: أبو العباس المهدوي (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق سالم قدوري الحمد، رسالة ماجستير تقدم بها إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبوعات بالآلة الطابعة، ١٩٨٨م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: تأليف جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضّباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، عني بتصحيحه محمد بدر النعساني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الجزء التاسع، أسد بن إبراهيم – أيدكين البندقدار باعتناء يوسف فان إس، دار النشر فرانز شتايز بفيسْبادين، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، حققه وفصله وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٧هـ.